منظمة التحرير ، بالتوصل الى حل مع الاردن · وفي نفس الوقت لم تعمل على ايجاد قيادات بديلة في الضفة والقطاع ورعايتها · هذا ولا تنفك تعلن رفضها الاعتراف بمنظمة التحرير والدخول معها في مفاوضات للتسوية · وعلى ارضية هذا الارتباك ، وبهدف الخروج من مأزقها الداخلي ، الذي حال دون امكان اتخاذها قرارا بشأن الضفة والقطاع ، ومواجهة الضغوط الخارجية لاستمرار التحرك في مسار التسوية ، نظرا لان منظمة التحرير تستغل تعرقل التسوية لتثبيت مواقعها ، طرح وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك ، شمعون بيرس ، فكرة الادارة الذاتية ، عام ١٩٧٥ · وبذلك لم تكن هذه في حينه الا مناورة للرد على قرارات الرباط ، اذ ان الموقف الثابت لحزب العمل ، كان « الحل الوسط الاقليمي » على الجبهات الثلاث ، والذي ترجمته العملية اعادة المناطق المأهولة بكثافة سكانية عربية ، في الضفة والقطاع ، الى الاردن ، ضمن اتفاق تسوية شامل معه · ولا يزال هذا موقفه الى اليوم ، انطلاقا من مبدأ الحفاظ على « يهودية الدولة » ، ودرءا لامكان قيام دولة فلسطينية مستقلة بين اسرائيل والاردن ·

وفي اطار مفاوضات التسوية ، خاصة بعد مبادرة السادات ، واجهت حكومة بيغن نفس المشكلة ازاء المسألة الفلسطينية · فهي كما ذكرنا ، لا تعترف بمنظمة التحرير ، وتصر على عدم التعامل معها ، بأي شكل كان · وهي كذلك ، تنطلق في مشروعها للتسوية من مبدأ الاحتفاظ بالارض ، وعدم اخلائها لصالح اي طرف كان ، بما في ذلك الاردن · وقد اعلن بيغن موقفه هذا مرارا ، كما سبق لدايان وجاهر به ، عندما كان في السلطة وكذلك خارجها ، مؤكدا على ضرورة الا تنسحب اسرائيل من الضفة والقطاع · ولكن مثل هذا المشروع يبقي ، ولو مرحليا ، ثلاثة جيوب عربية كبيرة داخل الحدود المطروحة للكيان · وهو بطبيعة الحال ، يخلق ازمة ديمغرافية ، تتعلق بأحد اهم المبادىء الصهيونية ـ يهودية الدولة · وحاليا على الاقل ، لا مجال لطرد هؤلاء السكان العرب ، خاصة وان المفاوضات على التسوية جارية ، والكيان لا يغص بالمستوطنين ، ولا هو محط انظار موجات المهاجرين اليهود · لذلك ، يبقى اهون الشرور ، من وجهة نظر بيغن ، الحل المرحلي المتمثل في الادارة الذاتية ، وهو ما كان دايان يدعو اليه دائما ، وربما كان احد الاسباب الرئيسية في اختيار بيغن له وزيرا للخارجية ·

الواقع ان بيغن لا يريد لأي طرف عربي سيادة سياسية غربي النهر · وليس طرحه للادارة الذاتية الا من هذا القبيل · وهو يرى فيه امكان التمويه على حقيقة نيته في ضم المناطق المحتلة ، على الاقل خلال فترة المفاوضات · اما هدفه البعيد المدى ، فهو بسط السيادة الاسرائيلية على تلك المناطق ، والتخلص من سكانها بطريقة او بأخرى · وفي « كامب ديفيد » حصل بيغن على جزء كبير مما يريده من السادات على هذا الصعيد · فبعد ان رفض السادات مشروع